Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انطباعية، ولكن بالنظر إلى لا تناهي الأحاديث : ليس لأي حديث ميزة على حديث آخر، ليس هناك لغة واصفة [45]. وقد برهن التحليل النفسي قضية مفادها أنه ليس لدى فاعل الكتابة أو القراءة ما يقدمه للعناصر (الآثار الفنية، الملفوظات) : ما يمكن أن يقدمه محصور في ميادين "النصوص، والتلفظات" لأن فاعل الكتابة أو القراءة مقيد بترتيبية كلامية [46] (علم مراتب الكلام) .

وينزع التحليل النصي، فضلاً عن تصور العلم الوضعي، ذلك الذي كان للتاريخ، وللنقد الأدبي والذي هو أيضاً لعلم العلامات، إلى تكوين فكرة علم نقدي. أي علم يضع موضع النقد خطابه الخاص. وإنَّ ذلك المبدأ في الدراسة لا يعني أن نضرب عرض الحائط بما تقدمه العلوم الأصولية الأخرى للعمل الفني (التاريخ، علم الاجتماع...الخ). ولكن يدعو إلى أستعمالها بشكل جزئي وبلا تكلف وخصوصاً نسبياً .

ويتضح بذلك أن التحليل النصي لن يرفض جذرياً الإضاءات التي يقدمها التاريخ الأدبي، أو التاريخ العام، ولكن ما يرفضه هو تلك الخرافة النقدية القائلة : إنَّ الأثر الفني مقيد بحركة تطويرية حالصة كما لو أنه مجبر على أن يكون تابعاً، متوافقاً مع الحالة (المدنية، والتاريخية ، والعاطفية) للمؤلف الذي هو أبوه. إن التحليل النصي ليفضّل على هذا التشبيه بالنسب "وبالتطور العضوي" تشبيهاً آخر بالشبكة وبالتضافر النصي، وبالحقل المتعدد والكثيف المعالم. وينطبق نَفْسُ التصحيح ونَفْسُ الانتقال على

(45) Métalangage = اللغة الواصفة : ويعني بها لغة النقد وقد ترجمها د. مسدي "قاموس اللسانيات . 204" لغة انعكاسية. وانظر الدرجة الصفر للكتابة : 16، ت · برادة / بيروت.

(46) Topologie = كلمة مؤلفة من أصلين يونانيين هما Topos ويعني "أمكنة و Logie ولها عدة معان، منها · "النظرية ـ العلم". فالترجمة الحرفية هي : "علم "نظرية" الأماكن". ويُتبعها المؤلف بقوله: "علم مراتب الكلام". لذلك ترجمتها بالترتيبية الكلامية أي الشكل القاعدي الأصلي للكلام، وما سمّاه النحويّون العرب "مراتب الكلام، على أن للكلمة مفهوماً آخر في مجال الرياضيات حيث تترجم بالهندسة اللاكمية أو تعرب فيقال : طوبولوجيا .